

بحار الأنوار

[49] كما قال علي عليه السلام: " لكل شئ قيمة وقيمة المرء ما يحسنه (1) " وأما آيات الاعراف فالمشهور أنها في بلعم بن باعورا كما مرت قصته في المجلد الخامس. قال الدميري: قال قتادة: هذا مثل ضربه ا □ تعالى لكل من عرض عليه الهدى فأبى أن يقبله " ولو شئنا لرفعناه بها " أي وفقناه للعمل بها فكان (2) يرفع بذلك منزلته في الدنيا والآخرة " ولكنه أخلد إلى الارض " أي ركن إلى الدنيا وشهواتها ولذاتها فعوقب في الدنيا بأنه كان يلهث كما يلهث الكلب يشبه (3) به صورة وهيئة. قال القتيبي: كل شئ يلهث إنما يلهث من إعياء أو عطش إلا الكلب فإنه يلهث في حال الكلال (3) وحال الراحة وفي حال الري وفي حال العطش فضربه ا □ تعالى مثلا لمن كذب بآياته فقال: إن وعظته فهو ضال، وإن تركته فهو ضال كالكلب إن طردته لهث وإن تتركه على حاله لهث انتهى. واللهث: نفس (5) بسرعة وحركة اعضاء الفم معها وامتداد اللسان (6)، قال الواحدي وغيره: هذه الآية من أشد الآي على أهل العلم، وذلك أن ا □ تعالى أخبر أنه آتاه من (7) اسمه الاعظم والدعوات المستجابات والعلم والحكمة فاستوجب بالسكون إلى الدنيا واتباع الهوى تغيير النعم (8) بالانسلاخ عنها ومن ذا الذي (9) _____ (1) حياة الحيوان 2: 220. (2) في المصدر: فكنا نرفع. (3) في المصدر: فشبه به. (4) في المصدر: في حال التعب. (5) في المصدر: تنفس. (6) زاد في المصدر: وخلقة الكلب انه يلهث على كل حال. (7) في المصدر: آتاه آياته من اسمه. (8) في المصدر: تغيير النعمة عليه. (9) في المصدر: ومن الذى.